بمرور الوقت، لبعض حقائق السياسة الدولية. وفي هذا الاطار، انشغلت م.ت.ف. بالنشاط الدبلوماسي على صعد ثلاثة، فلسطيني وعربي (اقليمي) ودولي.

فلسطينياً، سعت الدبلوماسية الى حثّ الشعب الفلسطيني على الفعل الايجابي، وتعبئته، وتخليصه، داخل فلسطين المحتلة، وخارجها، من أي مظاهر للقنوط واليأس؛ كما عملت على حشده خلفها، من حيث انه ركيزتها الاساسية. ومن خلال الاعتماد على خدمات المنظمة، الاجتماعية والاقتصادية، وأبنيتها الشاملة، نجحت الدبلوماسية الفلسطينية في تأطير أبناء الشعب الفلسطيني من الناحية السياسية، والحفاظ على هويتهم الوطنية. وكثيراً ما كانت الجهود الدبلوماسية الفلسطينية الداخلية، مسؤولة عن تجنيب القوى السياسية الفلسطينية الوقوع في اسار التشرذم والاستقطاب السياسي المؤديين الى الانقسام، والعمل على احتواء العائدات السلبية لهذا الانقسام ان وقع، وذلك بحيث يجد المرء ان أبناء الشعب الفلسطيني يؤمنون، دائماً، وفي أشد الاوقات حرجاً، بما فيها أوقات الانقسام الداخلي الفلسطيني، بأن الدبلوماسية الفلسطينية التي تشرف عليها م.ت.ف. تمثّلهم جميعاً، وتعبّر عن رؤاهم السياسة العليا.

عربياً، رفعت السياسة الفلسطينية شعار «الجبهة العربية المساندة» التي تضمّ الأمة العربية كلها. وفي التطبيق العملي، نجحت الدبلوماسية الفلسطينية، الى حدّ ما، في وضع هذا الشعار موضع التنفيذ؛ اذ عملت على احياء البعد القومي للقضية الفلسطينية. ويصعب تصور المستوى الذي بلغته م.ت.ف. في الوقت الحالي على الصعيد الدولي، دون الاخذ في الاعتبار الحشد السياسي العربي من خلفها. وبسبب حالات الصدام العربي ـ العربي، كثيراً ما علقت الدبلوماسية الفلسطينية في مطبّات السياسات العربية المتباينة. ومع ذلك، يبدو ان طول المراس قد أورث الدبلوماسية الفلسطينية قدرة توفيقية عالية، مكّنتها من الابحار في أجواء السياسة العربية. كذلك، فانه بسبب الكثير من التناقضات العربية، والخلافات العربية حول أسلوب ادارة الصراع مع اسرائيل واختلاف مدى الانشغال بمسار القضية الفلسطينية بسبب هذه التناقضات جميعاً، عانت الدبلوماسية الفلسطينية، وبخاصة في فترة النشأة واخضرار العود، من محاولات الشدّ والجذب الى هذا الطرف العربي، أو ذاك[٣٤]. لذلك، فانّ تقويم أداء الدبلوماسية الفلسطينية، على الصعيد العربي، يكون قاصراً انْ لم تحدوه النظرة الشاملة والمعرفة الدقيقة بأجواء الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، في المنطقة.

وفي السياق ذاته، وبسبب طبيعة الممارسات السياسية في البلاد العربية التي تشغلها كثيراً مسألة السيادة الوطنية (القطرية)، وبخاصة في ظل انحسار المدّ القومي، لا يمكن القول ان الدبلوماسية الفلسطينية قد نجحت في التواصل مع كل الأطر الشعبية والسياسية العربية القاعدية. لذا، فانه يبدو ان على هذه الدبلوماسية ان تسعى حثيثاً الى التواصل مع هذه الأطر، بحكم وجود نوع من التطور الديمقراطي الآخذ في التمدد حثيثاً بالمنطقة، ممّا قد ييسّر السبيل الى حشد القوى الشعبية خلف الأهداف الفلسطينية التي تتقاطع، تاريخياً وسياسياً، مع أهداف هذه القوى. كذلك، فانه هام جداً ان تنشغل الدبلوماسية الفلسطينية بالابقاء على جذوة البعد القومي للقضية الفلسطينية على امتداد المنطقة العربية، بحكم حاجة الحركة السياسية الفلسطينية الى مساندة القوى العربية في ادارة الصراع مع الاستعمار الصهيوني ـ الاسرائيلي.

دولياً، عملت الدبلوماسية الفلسطينية على احياء القضية الفلسطينية، والتعريف بحركة